أقواس

قولوا لي !!

في عام ١٩٧٦م ، كان قد تم إصدار قرار حكومي من قبل الدولة برعاية القطع الأثرية الموجودة في المتاحف والمواقع الأثرية ، وسافرت عدد من القطع الأثرية إلى فرنسا من أجل الترميم وأعيدت هذه القطع الأثرية سالمة إلى المتاحف الوطنية تحت رعاية وحماية منظمة اليونسكو .. إلا أنني فوجئت كثيراً عند قراءتي موضوعاً نشر على شاشة الإنترنت ، بأن أجهزة الأمن والبحث الجنائي تمكنت من القبض على عصابة تقوم بسرقة القطع الأثرية ، ومنهم من حاول سرقة أحجار مدينة مأرب القديمة وهذه العصابة تتكون من أفراد يمنيين غابت عندهم الشهامة كما امّحى من قلوبهم حب الوطن ، وما زالت آثارنا في الجوف تتعرض للنهب من قبل مهرّبي الآثار الأجانب ومن دول عربية .

إن معظم الموميات التي تكتشف في المواقع الأثرية تتعرّض للتلف وذلك لأنها تشحن بالطائرات وتتعرض للذبذبة والاختلاف في ضغط الهواء داخل الطائرة وهذا ما يؤثر عليها سلبياً ، وأحياناً تبقى في متاحف الدول الأجنبية التي تقوم بترميمها ، وتفقد متاحفنا الوطنية تاريخ أجدادنا .

إن معبد بلقيس في مأرب والذي يحتوي على كنوز من القطع الأثرية المدفوعة التي لم تكتشف بعد ، تقع في بعض الحالات فريسة سهلة في أيدي المهربين للآثار ، كما توجد في شبوة قبور لملوك اليمن القدماء والذين أشتهروا بالتحنيط ، فهناك ترقد عشرات الموميات في صناديق شهدت على حضارات أهل اليمن السعيد إضافة إلى الأواني الذهبية والنقوش والعملات الفضية والذهبية والقطع الرخامية كتب عليها بالخط المسند وكلها تعود إلى مملكة سبأ وقتبان وعصور ما قبل الإسلام.. كذلك تلك الآثار التي تعود إلى مملكة حمير في العهد الروماني والتي تحتاج إلى الترميم .. وكل القطع الأثرية في مواقعها تحتاج إلى قوانين صارمة تحميها من أيدي المهربين والعابثين بالقطع الأثرية ووضع حراسة على المتاحف والمواقع الأثرية .

لقد زرت عدداً من المتاحف الأثرية في العالم، فوجدت حراسة مشددة على القطع الأثرية .. فلماذا لا نعطي متاحفنا أهميتها التاريخية ؟ وأين دور الأجهزة الإعلامية للدعاية والإعلان ، ولفت أنظار السياح إلى المواقع الأثرية في اليمن وإلى الكنوز الأثرية المملوءة في متاحفنا الرائعة؟ السؤال يحتاج إلى إجابة عملية .. فالحفاظ على آثارنا والترويج لوجودها في متاحفنا أحد أهم عوامل الجذب السياحي الذي سوف يخدم تطوّر قطاع السياحة كقطاع اقتصادي هام .

د . زينب حزام :

أما تمشون بين القبور؟!

ما أروع قول وفعل وأثر الخليفة / عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه وأرضاه ! فعند توليه أمر أمة المسلمين في مرحلة من أكثر مراحل حياة الأمة ضياء ورفعة كان وما زال خير مثال لقاعدة " إن عفّ الحاكم عفّت الرعية، فمن مثله في الزهد والدين والعفّة ونظافة الكف ؟ ولا يمكن أن ننسى تلك الكلمات الحاسمة التي وجّهها لعدي بن أرطأه بعد أن ولاه أمور الدولة غير أنه وللأسف لم يكن أهلاً لها !

فلم يجامله في مصلحة المسلمين ولم تمنعه عزة قومه ومكانته من قول كلمة الحق ولم يتردد بالاعتراف بأنه غرّه بمظهره ، فقد غرّه بعمامته ، حيث قال " لقد غرّني منك مجالستك القُراء ، وعمامتك السوداء فلمّا بلوناك ، وجدناك على خلاف ما أملناك ، قاتلكم الله ! أما تمشون بين القبور؟! " فهذه المقولة المشهورة للتأكيد على أن كل شيء مصيره الزوال ، وأن الإنسان نهايته ستكون في قطعة أرض تساوي طوله تماماً ولن يدخلها معه سوى عمله ولن يذكره أحد بعد الرحيل إلا إذا كان قد سكن ضمائر الناس بسيرته العطرة العطرة وسلوكه الطيب ومآثره الخالدة .

لم يأت بعد الخليفة / عمر بن عبدالعزيز خلال مراحل التاريخ من يضاهيه عفة وزهداً وتقىً وحتى وأن وضع كل من تولى شؤون الأمة الإسلامية بعده في كفة وعمر بن عبدالعزيز في كفة لرجحت كفة عمر دون أدنى شك ، وحتى تاريخنا العربي الحديث لم يخلدّ في ذاكرة التاريخ سوى من كانت أبرز خصالهم طهارة الكف أما البقية تنتهي ذكراهم لمجرد لحظة وداعهم الحياة وذلك لأنهم لم يمشوا بين القبور قبل ذهابهم إليها.

وهذه دعوة أوجهها إلى من يتولى أمراً من أمور المسلمين ، أن يعمل بوصية عمر ويمشي بين القبور ليرى ما يؤول إليه مصيره، ويراعي الله في الرعية وليقف مع نفسه ويحاسبها .. وجزاك الله عنا خيراً يا عُمر .

إصلاح العبد

رئيس البرنامج الثاني / إذاعة عدن لـ 14 أكتوبر :

خصصت إذاعة عدن برامج متميزة على ضوء معطيات البرنامج الانتخابي لفخامة رئيس الجمهورية ووثيقة الحكومة المترجمة له

برامج الدورة تحرص على التواصل المستمر مع المستمعين وملامسة همومهم وتطلعاتهم

دخلت الخارطة البرامجية للبرنامج الثاني: إذاعة عدن حيز التنفيذ من مطلع يناير 2007م حتى أبريل وهي خارطة حيوية متنوعة وتغطي مختلف الجوانب الاقتصادية والثقافية والسياسية ، وتواكب متغيرات واقعنا التنموي وقد عكست جهد قيادة البرنامج الثاني وما يعتمل فيها وهذا اللقاء مع الأستاذ / جميل محمد أحمد الإعلامي المخضرم يوضح نجاحات هذا المرفق الإعلامي العريق الذي تجاوزت تجربته نصف قرن.

أجرى اللقاء / عبدالله الضراسي

آفاق معطيات الدورة البرامجية

< ١٤ أكتوبر : وفق أية معطيات تم وضع هذه الدورة البرامجية الإذاعية؟

× رئيس البرنامج العام الثاني : تمت وفق معطيات السياسة الإعلامية للجمهورية اليمنية وفي إطار خطة وزارة الإعلام والمؤسسة العامة اليمنية للإذاعة والتلفزيون وضمن مهام واتجاهات العمل الإعلامي الإذاعي في إطار الخطة الخمسية التنموية الثانية من الخطة الخمسية الثالثة للتنمية والتخفيف من الفقر وعلى ضوء وثيقة الحكومة التي ستنعكس فيها الخطوات الأساسية لترجمة تنفيذ البرنامج الانتخابي لفخامة الأخ الرئيس / علي عبدالله صالح – رئيس الجمهورية إلى مهمات عملية ستسعى الحكومة لتنفيذها وتطبيقها خلال الفترة القادمة حتى العام ٢٠٠٩م ، ولذبك كان لزاماً على إذاعة البرنامج العام الثاني استيعاب تلك المهمة بصورة جدية وترجمة ذلك في برامج إذاعية متميزة وتحديد مضامين البرامج التي ستتناول وتترجم هذه المهمة ، وتحديد اتجاهاتها لتواكب مراحل التنفيذ وبلورة الفعاليات السياسية والاقتصادية التي تتحقق على صعيد الواقع بما يضمن تنفيذ ذلك بكل شفافية وصدق وترجمة ذلك بالاحصائيات والأرقام .

برامج متميزة

< ١٤ أكتوبر : كيف يمكن لنا أن نقرأ طبيعة الخارطة البرامجية للبرنامج العام الثاني ؟

× رئيس البرنامج العام الثاني : يمكن قراءة هذه الخارطة البرامجية للبرنامج العام الثاني من خلال (تخصيص) إذاعة عدن لبرامج إذاعية (متميزة) ومواكبة للمرحلة الحالية والتي تعتمل في واقع المجتمع اليمني على ضوء معطيات البرنامج الانتخابي لفخامة الأخ رئيس الجمهورية ووثيقة الحكومة المترجمة له .

وهي برامج جديدة أدخلت إلى الدورة في إطار المتحرك من البرامج الإذاعية بهدف التجديد وكذا المواكبة مع الإبقاء على البرامج الثابتة وكذا إدخال بعض البرامج الجديدة والتي نشعر إنها ملبية لحاجيات ووجدانيات المتلقي وبما يلبي الخطة الإعلامية للإذاعة والتزاماتها لتنفيذ خطة الوزارة والمؤسسة الهادفة إلى تفعيل دور الإعلام ليسهم في عملية التنمية وتقسيم مسارها إضافة إلى مهام الإعلام في التوعية للمتلقي وكذا إشباع رغباته فكرياً وثقافياً ووجدانياً وذلك من خلال إنتاج البرامج المتميزة والتركيز على النوع والمضمون الجيد والمطلوب جماهيرياً حتى تستطيع الإذاعة أن توصل رسالتها الإعلامية إلى مستمعيها في ظل التنافس المحموم للإعلام العربي واتساع الإذاعات والفضائيات التي تبث برامجها وإرسالها على مدار الساعة وبتقنية ومهنية عالية .

ملامسة هموم المستمعين

< ١٤ أكتوبر : وماذا عن هموم وكذا تطلعات المستمعين بهذا الصدد ؟

× رئيس البرنامج العام الثاني : هذه إشارة وسؤال صحفي مهم .. وهو على العموم (قضية واردة) عند وضع خارطة الدورة البرامجية (يناير / أبريل) وأخذناه (بعين الاعتبار) خاصة على صعيد تحسين مضامين البرامج الاعتيادية الثابتة والتي لم تستنفد مهامها والتي نرى بإذاعة عدن ضرورة استمرارها باعتبارها من ثوابت العمل الإذاعي والإعلامي لارتباطها بشرائح مختلفة من مجتمعنا اليمني ولها قاعدة عريضة من المستمعين وتقدم خدمات إعلامية وإرشادية وتوعوية يومية للمستمعين ولا يمكن الاستغناء عنها .. وباعتبارها الإذاعة أيسر وسيلة وأكثرها اتساعاً وارتباطاً بالمستمعين وتغطي مناطق واسعة من محافظات الجمهورية وهذه ملاحظة عند تقديمها للبرامج المباشرة حيث يلاحظ تواصل المستمعون مع إذاعة عدن وتفاعلهم مع برامجها المختلفة وهذا يجعلنا أكثر وفاءً لتقديم أفضل البرامج وأكثرها (ملامسة) لحياة وهموم ، وكذا تطلعات المستمعين حيث تقوم إذاعة عدن بإعداد تلك البرامج وتقديمها مجموعة من كوادر الإذاعة ومبدعيها ، وهذا كذلك ما جعلها تقوم بالاستعانة بعدد من المبدعين من خارج إذاعة عدن أمثال الناقد الأدبي الأستاذ / فيصل صوفي والقاص والباحث من أدب الأطفال الأديب / عبدالرحمن عبدالخالق .

طبيعة برامج الدورة

< ١٤ أكتوبر : وما هي طبيعة برامج الدورة البرامجية الجديدة يناير / أبريل ٢٠٠٧م ؟

× رئيس البرنامج العام الثاني : بهذا الصدد وللإجابة على سؤالكم .. نود الإشارة إلى أن الدورة البرامجية الجديدة (يناير / أبريل) فقد احتوت على (٤٥) برنامجاً منها (١٨) برنامجاً يومياً و(٢٧) برنامجاً أسبوعياً ، تنوعت في مضامينها واتجاهاتها حيث استوعبت كافة المهام والتي حوتها الخطة الإعلامية للإذاعة وكذا مواكبة كافة المستجدات .

ومن البرامج الجديدة على سبيل المثال برنامج (ما قل ودل) وهو برنامج يومي من إعداد رئيس البرنامج العام الثاني ويتناول البرنامج كل يوم حديث ويرصد نبض الشارع اليمني ويسلط الأضواء على القضايا وكذا المواضيع التي تكون محور اهتمام الناس مثل القضايا السياسية والثقافية والتنموية والأحداث موضوع الساعة ويتناولها بالتفصيل والتحليل وبأسلوب إذاعي مميز لهدف الإسهام في التوعية المجتمعية وكذا إطلاع الملتقي على كل ما يدور في الساحة المحلية والعربية والدولية .

وكذلك برنامج (يملون الصغار) وهو برنامج يومي من إعداد الأديب القاص / عبدالرحمن عبدا لخالق .

وكذلك البرنامج الثقافي الأسبوعي (من عناقيد البيان) من إعداد الناقد الأدبي / فيصل صوفي .

بث الإنترنت

< ١٤ أكتوبر : هل من إضافات إذاعية إعلامية أخرى ؟

× رئيس البرنامج الثاني : قبيل إضافتنا نود أن نعلن إننا بدأنا مؤخراً بث برامج إذاعة عدن عبر شبكة الإنترنت وهي خطوة إعلامية تحسب لإذاعة عدن وهي إنعكاس لمدى تفاني قيادة وكوادر الإذاعة في تفعيل أنشطة الإذاعة وهي خدمة إذاعية نتمنى أن تحظى بمتابعة عشاق إذاعة عدن ، كما نود أن نشير إلى أن قيادة البرنامج العام الثاني حرصت على تخصيص مواكبة ومتجددة باستمرار لتواكب كل المستجدات من أحداث وتطورات وفعاليات سياسية وإعلامية أول بأول مثل (برنامج يسعد صباحك) وبرنامج موضوع للنقاش للزميل / شكيب راجح وبرنامج من تسجيلاتنا الخارجية للزميل / عبدالله الضراسي .

وأخيراً يمكننا القول إن برامجنا لفترتي الإرسال الصباحي والمسائي والبث الفضائي ، حيث تتم إعادة بعض البرامج الهامة التي نشعر إنها تلبي احتياجات المتلقي خارج الوطن عبر البث الفضائي اعتباراً من الساعة الحادية عشرة وحتى الثانية ظهراً ، وهي الفترة التي يتوقف فيها البث الإذاعي على الموجة المتوسطة (٧٩٢) ويتم إعادة بث أربعة برامج يومية وثلاثة عشر برنامجاً أسبوعياً على الموجة المتوسطة وعشرة برامج فيها أربعة برامج يومية وستة برامج أسبوعية على البث الفضائي اليومي ، وبقية البرامج تذاع لمرة واحدة فقط .

بدأنا البث مؤخراً عبر شبكات الإنترنت

الدورة الجديدة أحتوت على (45) برنامجاً منها (18) يومياً و(27) أسبوعياً

الأم ..

دفاع صالح ناجي

على البسيطة من هذا الكون هناك مخلوقة ملائكية تغلب عليها العاطفة الحانية والرقة الهانئة .. إنها ملكة الإحساس والاستعطاف .. تملك أسمى عاطفة في الوجود..

الأم .. ذلك الحب الذي لا يحد .. لكنه يظل ممتداً متغلغلاً في ثنايا الروح والقلب متجذراً إلى مالا نهاية .. متأصلاً في الأوردة والشرايين .. معطاءً دون انتظار المقابل .. لقد جاعت لتشبع ، وعطشت لتروي وبردن لتدفئ .. سهرت لينام الأبناء واحترقت لتضئ أناملها شموعاً يهتدون بها في دروب الأيام .

وكما يقول شكسبير أنه ليس في العام وسادة أنعم من حضن الأم ، وقول أندريه غريتري أن من روائع خلق الله قلب الأم ، فقد عبرّ الشعراء عن ذلك القلب بروائع قصائدهم التي كانت الأم لحناً شجياً لها .

يقول الشاعر / حافظ إبراهيم :

الأم مدرسة إذا أعددتها ... أعددت شعباً طيب الأعراقي
الأم روض إن تعهده الحيا ... بالري أورق ايما إيراق
الأم أستاذ الاساتذة الآلي ... شغلت مآثرهم مدى الأفاق

ويقول معروف الرصافي :

ولم أر للخلائق من محل
فحضن الأم مدرسة تسامت

حقاً إنها مدرسة عظيمة سامية ليس لها مثيل ، تسامى دورها فوق مستوى تعليم القراءة والكتابة أو أي علوم أخرى ، إنها مدرسة لكل المعارف والعادات والطباع التي ينشأ عليها كل حبنا ، هي أول مدرسة في الحياة .. وأعظم الاساتذة ذوو المآثر.. وأجمل رياض الدنيا .

وفي قصيدة شعرية رائعة يقول / إلياس فرحات :

أنفقت عمرك ترقبين رجوعنا ... وتجوس كل سفينة عيناك
وتحملين الريح كل رسالة ... فرسا لقيتها فؤادك فاك
ما مرّت الشيمات بي عند الضحى ... إلا عرفت بطيبها رياك
والبدر يظهر لعيني مرة ... إلا قرأت بوجهه نجواك
أشقى النساء على الثرى أم قضت ... ايامها في وحدة النساك
أبناءها ملؤا البيوت وبيتها ... خال من الحداث والضحاك
ترنو إلى الأفق البعيد بمقلة ... تبغي احتراق دوامس الاحلاك
وقضت ملوعة الفؤاد وعينها ... تجتال بين الباب والشباك
حسب المهاجر لوعة أن الأسى ... يقضي عليه ولا يرى مثواك

فكم هي مؤلمة تلك اللحظات التي تقضيها الأم التي رحل عنها الأبناء وتركوها وحيدة تقاسي آلام الفراق ووحشة الدار الخالية من الأحاديث والضحاك ، وكم هي مؤلمة وقاسية تلك اللحظات التي تودع فيها الأم الحياة دون أن يرى الأبناء مثواها .

وفي سياق متصل نطالع بعضاً مما دونه (السياب) وهو على فراش المرض في بلاد الغربة النسائية ، إنه يذكر أمه وحنانها ولهفتها على رؤيته معافى تسعده أيامه:

الباب ما قرعته غير الريح
آه لعل روحاً في الرياح
هامت تمر على المرافئ
أو محطات القطار
لتسائل الغرباء عني
عن غريب أمس راح
يمشي على قدمين
وهو اليوم يزحف في إنكسار
هي روح أمي هزها الحب العميق
حب الأمومة .. فهي تبكي
آه يا ولدي البعيد عن الدار

لقد عبر الشاعر في هذا المقطع عن غربته والوحشة التي أرسلتها في نفسه تلك الريح التي تحرك الأبواب بل تهزها هزاً ، ويفزع إلى الأم البعيدة ، فهو أحوج ما يكون إلى كلمة طيبة منها ، وهنا يرى صورتها في خياله ، وتصل إلى أسماعه عباراتها المفعمة بالحب لابنها تحاول أن تواسيه وأن تشد من عزيمته ، وهذا دأب الأم دوماً.. تضحية ، إيثار وحنان منقطع النظير .

إنها لاتسأم من عطاءات تقدمها بنكران ذات على مدى الأيام والسنين ، على الرغم من أن الكثيرين يختزلون حقوقها في يوم واحد من السنة وهذا يعدّ أكبر انتهاك لقدسيتها المؤيدة من الله سبحانه وتعالى .. فالخضوع لها دوماً وكسب رضاها أمنية تجمع كل البشر ، ويستثنى من ذلك كل من هو عاص وعاق .

يقول الأمام الشافعي :

وأخضع لأمك وأرضها
فعقوقها إحدى الكبر

ويقول أبو العلاء المعري :

العيش ماض فأكرم والديك به ... الأم أولى بإكرام وإحسان
وحسبها الحمل والإرضاع تدمنه ... أمران بالعضل نالا كل إنسان

ونتأمل قول البردوني في رثاء والدته التي كانت وفاتها من المؤثرات الإنسانية العميقة في حياته ، فقد رثاها بقصيدة هي نهر من الحزن الأليم :

آه يا أمي وأشواك الأسى ... تلهب الأوجاع في قلبي المذاب
كم تذكرت يديك وهما ... في يدي أو في طعامي وشرابي
كم بكت عيناك لما رأتا ... بصري يطغى ويطوي في الحجاب

أشواك من الأسى مزقت قلب شاعرنا الذي سكنته الأوجاع والأحزان بوفاة أمه التي تركت ذكرى لقلبها المعطاء في كل ملامح الحياة اليومية وهذا ما عبر عنه / نزار قباني في قوله :

بموت أمي .. يسقط آخر قميص صوف
أغطي به جسدي
آخر قميص حنان
آخر مظلة مطر
أرضعتني من ثديها
وملأت جيوبي عنباً وتيناً وبرقوقاً
وهزت لي نخلها فأكلت
وفتحت سماواتها لي .. كراسة زرقاء

لحن القصيدة وضوء الصباح

فكتبت

إنها ضوء الصباح فكيف أن دلف المساء ، لون الفجر فكيف لو غاب ، وروعة الاشراق ، فكيف إن أحتجت الشمس ؟!

إنها حضن الكون الدافئ وعطى الأيام ونبع الحنان الذي لا ينضب .

يقول المتنبي في حنيه إلى أمه :

أحسنُ إلى الكأس التي شربت بها
وأهوى لمثواها التراب وما ضمّا

ولعل من أروع ما قيل في وصف قلب الأم ، قصيدة للشاعر ابراهيم المنذر ، هي جامعة شافية وافية ، يقول فيها :

أغرى أمرئ يوماً غلاماً جاهلاً ... بنقوده كي ما ينال به ضرر
قال أئتني بفؤاد أمك يا فتة ... ولك الجواهر والدراهم والدرر
فمضى وأغمد خنجراً في صدرها ... والقلب أخرجه وعاد على الأثر
لكنه من فرط سرعته هوى ... فتدحرج القلب المقطع إذ عثر
ناداه قلب الأم وهو معفر : ... ولدي حبيبي هل أصابك من ضرر ؟
فكأن هذا الصوت رغم حنوه ... غضب السماء على الغلام قد أنهمر
فأرتد نحو القلب يغسله بما ... لم يأتها أحد سواه من البشر
واستل خنجره ليطعن نفسه ... طعناً فيبقى عبرة لمن أعتبر
ويقول يا قلب أنتقم مني ولا ... تغفر فإن جريمتي لا تغتفر
ناداه قلب الأم كف يداً ولا ... تذبح فؤادي مرتين على الأثر

من نتاجات الواعدين

مرآة الحقيقة

نعائم خالد

قف ..من تكون يا آدم ؟!

.. حتى أقف وأقدم لك فروض الطاعة بدون نقاش !!
أليس من حقي أن أكون إنسانة لها كيان مشروع وإحساس
دون خوف من الهجر والمقاطعة ؟؟
من تكون يا آدم ؟!
فأنا حواء .. وجدت معك في ذات الوقت والساعة .
خلقنا من طينة واحدة ممزوجة بقدرة واحدة ،
نفخ فيها من روح واحدة ،
حتى الإحساس في يصرخ منادياً لك
كما يصرخ إحساسك منادياً لي
أنت يا آدم لا تقوى على العيش بدوني ،
لكنك تكابر مدفوعاً بوهم السيادة .
أنظر يا آدم إلى ما حولك ..
فقد تجد نفسك يوماً تنادي ولا تجيبك إلا روحك المريضة .
قد يقودك التفاخر إلى السقوط في الهاوية
وقتها .. فقط .. ستعلم أن الحياة بدون حواء خاوية .

إعلان